Journal Of the Iraqia University (74-8) December(2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

# زيارة المدينة المنورة وقبر النبي ﷺ في ضوء مخطوطة أحكام الحج والعمرة للملا بهاء الدين الخطي

دلشاد زرار قادر

الأستاذ الدكتور عادل عبدالله حمد

الكلية: كلية العلوم الإسلامية جامعة صلاح الدين / أربيل

الملاحظة: هذا البحث مستلٌّ من رسالة ماجستير بعنوان:[ زيارة المدينة المنورة وقبر النبي ﷺ في ضوء مخطوطة "أحكام الحج والعمرة" للملا بهاء الدين الخطي] المقدَّمة إلى كلية العلوم الإسلامية جامعة صلاح الدين / أربيل، قسم الشريعة

# "Visiting Medina and the Prophet's ﷺ Grave in Light of the Manuscript Ahkam al-Hajj wa al-'Umrah by al-Mulla Baha' al-Din al-Khatti"

Dilshad Zrar Qadir
Prof. Dr. Adil Abdullah Hamed
Dlshadzrarqadir@gmail.com
adil.hamad@su.edu.krd
College: College of Islamic Sciences – Salahaddin University / Erbil

## الملخص

يتناول هذا البحث موضوع زيارة المدينة المنورة وقبر النبي﴿ﷺ﴾، مستلًا من مخطوطة "أحكام الحج والعمرة" للشيخ الملا بهاء الدين الخطي، وهو فصل علمي تميز بسعة اطلاعه الفقهي والتزامه بمنهج أئمة الشافعية، حيث أكد على مشروعية الزيارة وآدابها، واستعرض النصوص الشرعية والأقوال الفقهية المؤيدة لذلك، مع نماذج من عبارات المؤلف المفعمة بالتوقير والمحبة. يهدف البحث إلى إبراز الجانب الفقهي والروحي لهذه الشعيرة، وبيان منزلتها في وجدان المسلمين.**الكلمات المفتاحية: المدينة المنورة – قبر النبي﴿ﷺ﴾ – "أحكام الحج والعمرة" – الملا بهاء الدين الخطي**

**Abstract**

This research explores the topic of visiting the Prophet's City (Madinah) and his blessed grave ,ﷺ based on a chapter from the manuscript "Ahkam al-Hajj wal-'Umrah" by Mulla Baha' al-Din al-Khati. The chapter reflects deep jurisprudential insight and adherence to the Shafi'i school, emphasizing the legitimacy and etiquette of the visit. The study highlights religious and spiritual dimensions of the practice, and includes selected texts from the manuscript that demonstrate reverence and love for the Prophet.ﷺ Keywords: Medina - the Prophet's ﷺ Grave - Ahkam al-Hajj wa al-'Umrah - al-Mulla Baha' al-Din al-Khatti

## المقدمة

الحمد لله الذي اختار لنبيه مدينةً طابت أرضها وطهرت تربتها، فشرّفها بمدفنه الشريف، وجعل زيارتها من أعظم ما يُتقرّب به إليه بعد أداء فريضة الحج، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.أما بعد:من المسائل التي اعتنى بها العلماء في أبواب الحج والعمرة: زيارة المدينة المنورة وقبر النبي﴿ﷺ﴾، لما فيها من تجديد الصلة برسول الله، واقتداءٍ بهدي السلف الصالح، وقد تناول الشيخ الملا بهاء الدين الخطي هذا الموضوع في مخطوطته "أحكام الحج والعمرة"، حيث أفرد له فصلًا مستقلًا امتاز بجمعه بين الفقه والأدب، وروح المحبة والتعظيم لخير الورى﴿ﷺ﴾.ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على مضمون

ذلك الفصل، مبيّنةً مشروعية الزيارة وآدابها وأقوال الأئمة فيها، مع مناقشة ما أُثير حولها من إشكالات، في ضوء النصوص الشرعية وما عليه عمل الأمة.وأسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان القبول، وأن يرزقنا زيارة نبيه في الدنيا، وشفاعته في الآخرة، إنه جواد كريم.

## أهمية الموضوع

تُعدّ زيارة المدينة المنورة وقبر النبي﴿η﴾من الشعائر التي تحمل معانيَ دينية وروحية عظيمة، تجمع بين المحبة، واتباع السنة، وتعظيم شعائر الله، وتجديد الصلة برسول الله ﴿η﴾.وتتجلّى أهمية الموضوع في عدّة جوانب:

١. صلة الموضوع بشخص النبي﴿η﴾، وعلوّ مكانة زيارته في نفوس المؤمنين، مما يمنح البحث بُعدًا روحيًا وعاطفيًا خاصًا.

٢. ورود النصوص في فضل المدينة ومسجدها، وزيارة قبر النبي﴿η﴾ وما تحمله من أبعاد عقدية وسلوكية وتعبدية تستوجب الدراسة والبيان.

٣. البُعد العلمي والتوثيقي، من خلال معالجة الإفراط والتفريط في مسألة الزيارة معالجةً وسطية، بالاستناد إلى مخطوطة نادرة تبرز إسهام علماء كوردستان في هذا الباب.ومن هنا، تبرز أهمية تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة، تحقيقًا وتأصيلاً، وتقديمه بلغة علمية تجمع بين أمانة التحقيق، ومراعاة واقع الأمة، وغرس المحبة الصادقة للنبي﴿η﴾ ضمن إطار الشرع القويم.

**أسباب إختيار الموضوع**

لقد جاء اختيار هذا الموضوع – زيارة المدينة المنورة وقبر النبي﴿η﴾، في ضوء مخطوطة الإمام الملا بهاء الدين الخطي –نتيجةً لجملة من الاعتبارات العلمية والمنهجية والدافعية الذاتية، أبرزها ما يأتي:

١. **أهمية الموضوع دينيًّا وروحيًّا**، لما تمثله المدينة المنورة وقبر النبي﴿η﴾ من رمزية إيمانية راسخة، تستوجب بيان أحكام الزيارة وآدابها ومقاصدها وفق منهج أهل السنة.

٢. **الحاجة إلى معالجة علمية وسطية**، تنأى عن الإفراط والتفريط، وتعرض المسألة برؤية فقهية متزنة مدعومة بالأدلة، بعيدًا عن الانفعالات والأهواء.

٣. **الإسهام في إحياء تراث علماء كوردستان**، من خلال تحقيق ودراسة مخطوطة نادرة للملا بهاء الدين الخطي، تُبرز أصالة المذهب، وثراء المعالجة، واهتمام الباحث بتوظيف هذا التراث في خدمة الدراسات المعاصرة.ومن هذه الأسباب مجتمعة، جاءت فكرة هذا البحث.

## الدراسات السابقة

رغم وجود العديد من الدراسات التي تناولت زيارة المدينة المنورة وقبر النبي﴿η﴾، إلا أنه وبعد مراجعة شاملة للأبحاث السابقة، لم يعثر الباحث على دراسة تناولت موضوع الزيارة مستندة إلى مخطوطة الإمام الملا بهاء الدين الخطي، مما يجعل هذا البحث فريدًا من نوعه ويسدّ فجوة علمية في هذا المجال.

## منهج الدراسة

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال تتبّع ما ورد في مخطوطة الإمام الملا بهاء الدين الخطي حول مسألة زيارة المدينة المنوّرة وقبر النبي﴿η﴾ ، ثم تحليلها وبيان مضامينها العلمية والشرعية وفق قواعد التحقيق العلمي، مع الرجوع إلى المصادر الأصيلة من الكتاب والسنة، وشروح العلماء، وآراء المذاهب الفقهية، والمصادر الحديثية والتاريخية المعتمدة.

وقد سلك البحث الخطوات التالية:

١. تحليل المضامين الفقهية والعقدية المتعلقة بزيارة المدينة المنورة وقبر النبي﴿η﴾، وبيان الأدلة التي اعتمدها المؤلف، مع ذكر أقوال العلماء في المسائلة.

٢. توثيق المصادر والمراجع التي استند إليها المؤلف ضمن المخطوطة أو التي دعمت تحليل البحث، إضافة إلى ما أورده من آثار العلماء وكلام السلف.

٣. استخلاص التوصيات العلمية والتربوية من واقع تحليل النص وتحقيقه، مع تقديم مقترحات علمية عملية لإحياء فقه الزيارة المعتدل في الواقع الدعوي.

**حدود الدراسة**يتناول هذا البحث زيارة المدينة المنورة وقبر النبي﴿η﴾ كما وردت في مخطوطة الملا بهاء الدين الخطي، دراسةً فقهية تحليلية تُبرز مشروعيتها وآدابها ومقاصدها، بعيدًا عن الجدل العقدي، وعلى منهج أهل السنة والجماعة.

## خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يُبنى وفق هيكلية علمية منهجية تتكون من مقدمة، تليها ثلاثة مباحث رئيسة، ثم خاتمة تتضمن أبرز النتائج والتوصيات، وقد جاءت المباحث الثلاثة على النحو الآتي:المبحث الأول: الترجمة العلمية للمؤلف الملا بهاء الدين الخطي يُعنى هذا المبحث بتوثيق الجوانب الشخصية والعلمية للمؤلف، ويشتمل على ثلاثة مطالب:المطلب الأول :اسمه، ونسبته، وتاريخ ولادته.المطلب الثاني :نشأته العلمية وبدايات طلبه للعلم، مع رصد ثناء العلماء عليه.المطلب الثالث :وفاته.المبحث الثاني: المدينة المنورة في النصوص الشرعية – فضائلها ومكانتها وحكم زيارتها. يتناول هذا المبحث ما يتعلق بالمدينة من جوانب شرعية وفضائل، وقد تكوّن من ثلاثة مطالب:المطلب الأول :المدينة المنورة في النصوص الشرعيةالمطلب الثاني : أسماء المدينة المنورة، وما ورد في ذلك من نصوص وأحاديث صحيحة.المطلب الثالث :حكم زيارة المدينة، كما قرره جمهور الفقهاء.المبحث الثالث: قبر النبي فضله، وحكم زيارتها، وآدابها، ومقاصدها. يُركّز المبحث على ما ورد في المخطوطة من معالجات علمية لزيارة القبر الشريف، ويشتمل على مطلبين:المطلب الأول :فضل زيارة قبر النبي﴿η﴾ وحكمها، مع مناقشة الأحاديث والأقوال الفقهية المتعلقة بها. المطلب الثاني :آداب زيارة القبر الشريف كما قررها أهل العلم، مع بيان ما ورد منها في نص المخطوطة، وبيان مقاصدها الشرعية.ويُختتم البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصّل إليها، ويعقبها مجموعة من التوصيات العلمية والعملية ذات الصلة بموضوع البحث.

## المبحث الأول الترجمة العلمية للمؤلف الملا بهاء الدين الخطي

### المطلب الأول اسمه ، ولادته ، ونسبته

**أولاً: اسمه:** هو بهاء الدين بن أحمد بن عبدالله بن إبراهيم[١]**ثانياً: ولادته:** ولد الشّيخ في قرية(خەتە)[2] التّابعة لقضاء شقلاوة[3] سنة(١٣٠٧هـ-١٩٢٩م)، وهذه القرية كانت مركزاً من مراكز العلم، وتوفى ابوه وهو ابن ثلاث سنين و ماتت امه وعمره اثنا عشرة عاماً[٤].**ثالثاً ورابعاً: لقبه، ونسبته:** أصل نسبته مؤخذة من إحدى قرى الإيرانية و لكن جده الأكبر رحل إلى ناحية (بالەكايەتي) و أقام فيها، ثم رحل جد ابيه الملا إبراهيم إلى (كون فلوسة)[5] و أقرّ فيها و توفّي فيها، ثم رحل جده (اب ابيه) الملا عبدالله إلى قرية خەتة و أقرّ فيها، و نسبة الشّيخ ولقبه يعود إلى هذه القرية[٦].

### المطلب الثاني نشأته وثناء العلماء عليه

**أولاً: نشأته:** لقد نشأ الشيخ الملا بهاء الدين الخطي في بيتٍ علمي معروف، غير أن مسيرته لم تكن يسيرة؛ فقد فقد والده في سنٍّ مبكرة، ثم ما لبث أن توفيت والدته، فتولّى رعايته عمّه الملا إبراهيم، وكان له الأثر البالغ في توجيهه إلى العلم وتربيته عليه. وقد بدأ الشيخ طلبه للعلم صغيرًا، فتلقى تعليمه الأولي في قريته (خته) على يد عمّه[7] وابن عمّه الملا عبد الله[8]، وواصل دراسته في مختلف فنون الشريعة وعلوم اللغة.ولم يقتصر طلبه للعلم على البيئة المحلية، بل رحل إلى عدة قرى ومدن في كوردستان، منها باليسان، الشقلاوة، سپيندارە، وأربيل، حيث نهل من علوم شيوخ عصره، ومن أبرزهم: الملا عبد الله ابن عمه، الملا رسول الهروتەكەوني[9]، الشيخ محمد الباليساني[10]، الملا حمدأمين السوێري[11]، والعلامة الملا صالح الكۆزەپانكي[12]، الذي لازمه في أربيل وتردّد على مدرسته ثلاث مرات خلال سنة، حتى نال منه الإجازة العلمية.وبعد رجوعه إلى قريته، بدأ التدريس إلى جانب عمّه، وواصل العطاء العلمي حتى أواخر حياته[١٣]، حيث تخرّج على يديه عدد من الطلبة، واشتهر بحرصه على تعليمهم وتوجيههم، مما جعله من العلماء البارزين في منطقته.

**ثانياً: ثناء العلماء عليه** قال الشيخ الملا علي الخطي في وصفه لشيخه: تلقيت معظم دراستي على يديه، ولازمته طويلًا خلال مراحل التعلم وما بعدها، كان لا يدع يومًا يمرّ دون أن يدرّس، حتى في أشدّ الظروف، ففي ستينيات القرن الماضي، زمن حكم البعثي، كنت معه في قرية خەتة التي لجأ أهلها إلى الكهوف هربًا من قصف الطيران، ومع ذلك استمر الشيخ في التدريس داخل الكهوف، ولم ينقطع عن التعليم حتى في تلك الأوقات العصيبة، وسمعت من بعض طلابه أنه في يوم وفاة ابنه، الذي لم يتجاوز عمره ثلاث أو أربع سنوات، حضر الشيخ كعادته ودرّسنا في اليوم نفسه، هذا من جهة نصح لطلابه والتدريس، أمّا من جهة الزهد والتقوى، فكان من أزهد الناس، وقد رافقته في أسفار عدّة، فكنت إذا استيقظت في الليل وجدته إما مصلّياً أو ذاكرًا لله، مهلِّلًا، مسبِّحًا، مكبِّرًا، وكان كثير صلاة التهجد، لا يكاد يمرّ عليه ليل دون قيام، وكان مرجعًا في الفتوى في منطقة الخۆشناوية[14]وقال الشيخ الملا حمد أمين الشيناوي: كان الشّيخ ذو علم و حلم وتقوى وكان يتحلى بخلوقه الرفعية[١٥].

### المطلب الثالث: وفاته

ظل الشّيخ رحمه الله تعالى يعمل ويجتهد في ورعٍ وزهدٍ، ويدعو إلى الله على بصيرة بصدق وإخلاص حتى أدركته المنية بعد هذه الحياة الجهادية ليلة (١/١١ ٢٠٢٢م) بعد أن صلى صلاة العشاء، وصلّى عليه صلاة الجنازة جمع غفير من العلماء و الطلبة و أهالي أربيل، ودفن بمقبرة (شيخ

أحمد)باربيل[١٦]. وكانت تلك الليلة الأجواء الهادية والممطرة، بدون ان نشعر بالبرودة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وطيّب الله ثراه واجعل اللهم الجنة الواسعة مثواه[17].

## المبحث الثاني: المدينة المنورة في النصوص الشرعية فضائلها ومكانتها وحكم زيارتها

**أولا:** المدينة المنورة في النصوص الشرعية فضائلها ومكانتهاالمدينة المنورة مكانة عظيمة عند المسلمين، إذ اختارها الله موطنًا للنبي﴿η﴾ ومركزًا للدعوة الإسلامية، وميّزتها النصوص الشرعية بفضائل ومقامات روحية عالية. هذا المبحث يوضح نصوص القرآن والسنة في فضلها وأسمائها، ويبين الحكم الشرعي لزيارتها ومقاصدها الروحية والعقدية، ليكشف عمق مكانتها في الشعائر الإسلامية. **فضلها**يتناول هذا المطلب النصوص القرآنية والأحاديث التي تبين فضل ومكانة المدينة المنورة، التي كرّمها الله وجعلها دار هجرة نبيه﴿η﴾، ومهوى قلوب المؤمنين، تحتوي المسجد النبوي والروضة الشريفة وقبر النبي﴿η﴾، فتُعد من أعظم بقاع الأرض فضلاً ومكانة.**ورودها في القرآن الكريم:** فقد ورد لفظ "المدينة" أربع مرات في سياقات مختلفة في سور التوبة والأحزاب والمنافقون، وورد لفظ "يثرب" مرة واحدة في سورة الأحزاب، كما وردت بعبارة "الدار والإيمان" في سورة الحشر، ورودها بلفظ المدينة:﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ..﴾ [التوبة: ١٠١].﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ..﴾[التوبة:١٢٠].﴿لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ..﴾ [الأحزاب: ٦٠].﴿يَقُولُونَ لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ..﴾ [المنافقون: ٨].وورودها بلفظ "يثرب" مرة واحدة في سورة الأحزاب:﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا..﴾ [الأحزاب: ١٣]كما ورد ذكر المدينة بلفظ "الدار والإيمان" في سورة الحشر:﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ..﴾ [الحشر: ٩].

**فضلها من أحاديث نبوية صحيحة:**ورد في الأحاديث النبوية الصحيحة ما يؤكد فضل المدينة المنورة ومكانتها، وقد استشهد المؤلف الملا بهاء الدين الخطي ببعض هذه الأحاديث في مخطوطته منها: **أولا:** أن الله جعل المدينة النبوية حرما آمنا:ثبت في الصحيحين عبد الله بن يزيد أنّ النبي ﴿η﴾ قال : أنَّ إبْراهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ودَعا لَها، وحَرَّمْتُ المَدِينَةَ كما حَرَّمَ إبْراهِيمُ مَكَّةَ، ودَعَوْتُ لها في مُدِّها وصاعِها مِثْلَ ما دَعا إبْراهِيمُ عليه السَّلامُ لِمَكَّةَ[18].**ثانيا:** أن الإيمان يأرز إلى المدينة ويؤوب إليها ثبت في الصحيحين أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي﴿η﴾ قال: إنَّ الإيمَانَ لَيَأْرِزُ إلى المَدِينَةِ كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِهَا[19].**ثالثا:** أنّ من احتمل مشقّة المدينة وآذى الإقامة فيها وشدَّتها يشهد له النبي﴿η﴾ يوم القيامة ويشفع له:روى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد مولى المهري: أنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ لَيَالِيَ الحَرَّةِ، فَاسْتَشَارَهُ في الجَلَاءِ مِنَ المَدِينَةِ، وَشَكَا إلَيْهِ أَسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنْ لا صَبْرَ له علَى جَهْدِ المَدِينَةِ وَلَأْوَائِهَا ، فَقالَ له :وَيْحَكَ لا آمُرُكَ بذلكَ، إنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: لا يَصْبِرُ أَحَدٌ علَى لَأْوَائِهَا ، فَيَمُوتَ، إلَّا كُنْتُ له شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا، يَومَ القِيَامَةِ إذَا كانَ مُسْلِمًا[20]**رابعا:** أن المدينة محروسة ومحفوظة بالملائكة عليهم السلام لا يدخلها الطاعون ولا الدجال لما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي﴿η﴾ قال: عَلَى أنْقَابِ المَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ؛ لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ ولَا الدَّجَّالُ[21].**خامساً:** أن فيها مسجد الرسول﴿η﴾ الذي تعدل الصلاة فيه ألف صلاة فيما سواه لما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي﴿η﴾ قال: صلاةٌ في مسجدِي هذا خيرٌ من ألفِ صلاةٍ في ما سواه إلا المسجدَ الحرامَ[22].**سادساً:** أن في المدينة الروضة الشريفة التي لها فضل:لما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي﴿η﴾ قال: ما بيْنَ بَيْتي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ، ومِنْبَرِي علَى حَوْضِي[23].وغيرها من الأحاديث الصحيحة.ومع عظيم فضلها، فقد اختلف العلماء في المفاضلة بينها وبين مكّة المكرّمة، التي هي أمّ القرى، ومكان البيت العتيق، ومهبط الوحي، وموطن أول بيت وُضع للناس. فذهب جمهور العلماء إلى تفضيل مكّة، لما اختصّت به من شعائر الحج والعبادة، وهو قول الحنفية[24]، والشافعية[25]، والحنابلة –في أصح الروايتين عن أحمد–[26] وذهب بعض أهل العلم –وخاصة من أهل المحبة– إلى تفضيل المدينة، وهذا قول المالكية[27] لما حوته من جسد النبي ﷺ وروحه، وهو شرف لا يُدانيه شرف.

**ثانياً: أسماؤها**تميّزت المدينة المنوّرة عن سائر مدن الأرض بكثرة أسمائها وتعدد ألقابها، مما يدلّ على شرفها وعلوّ مكانتها، فتكاثر الأسماء دليل على كثرة المعاني الفاضلة المتعلّقة بها، كما هو مقرَّر في لسان العرب، وقد أشار المؤلّف في المخطوطة إلى بعض هذه الأسماء، مبرزًا ما فيها من دلالات على فضل المدينة وطِيبِها وبركتها.فقد اعتنى المؤرخون بجمع أسماء المدينة المنوّرة، وعدّوها دلالة على شرفها، فتفاوتوا في عددها بين مقلٍّ ومكثر، ومن أبرز من كتب في هذا الباب: فابن زبالة (ت ١٩٩هـ): ذكر 11اسمًا في كتابه (أخبار المدينة)، الزركشي (ت ٧٩٤هـ): أورد 26اسمًا في (إعلام الساجد بأحكام المساجد)، الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ): أثبت 65اسمًا في (المغانم المطابة في معالم طابة)، السمهودي (ت ٩١١هـ): ذكر 94اسمًا في (وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى)، وقال إن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمّى، ورتّبها على حروف المعجم،

والصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ): أوعبهم في هذا الباب، فذكر 95اسمًا في (سبل الهدى والرشاد)، مرتّبة على حروف المعجم.فنحن نذكر بعض منها ونحرص على ما ورد منها بالأدلة الصحيحة، فقد ورد في القران الكريم ثلاثة منها المدينة ويثرب ودار الإيمان وسبقت الآيات في ذكر هذه الأسماء في المطلب الأول، وقد ثبت بعض من أسمائها في السنّة النبوية منها:طابة: لحديث أبو حميد الساعدي انه قال: أَقْبَلْنَا مع النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، مِن تَبُوكَ، حتَّى أشْرَفْنَا علَى المَدِينَةِ، فَقالَ: هذِه طَابَة.طَيْبة: لحديث جابر بن سمرة أنّ النبي قال: إنَّ اللهَ سَمَّى المَدينَةَ طَيْبةَ[28].

دار الهجرة: لحديث عائشة أنها قالت:.. فقال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ للمسلمينَ : إني أُريتَ دارَ هجرتِكم ذاتَ نَخْلٍ بين لابَتَينِ وهي الحَرَّتانِ ، فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينةِ[29].مأرِزُ الإيمان، استنادًا أبي هريرة أن النبي قال: إنَّ الإيمانَ لَيَأْرِزُ إلى المدينةِ كَمَا تَأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحرِهِ[30]فقد ثبت للمدينة المنوّرة أربعة أسماء صحيحة مشهورة، هي :المدينة، ، والدار (أو دار الهجرة)، وطابة، وطيبة، ويثرب كراهةً. وقد وردت تسميات أخرى لا تصح سندًا، منها ما رواه عمر بن شُبة عن زيد بن أسلم بأن للمدينة عشرة أسماء،المدينة، وطابة، والمطيبة، والمسكينة، والدار ، وجابرة، ومجبورة، ومنيرة، ويثرب" وقال السهيلي : وروي عن بعضهم أنه قال: إن لها في التوراة أحد عشر اسماً: المدينة، وطابة، وطيبة، والمسكينة، والجابرة، والمحبوبة، والقاصمة، والمجبورة، والعذراء، والمرحومة، أوردها السهيلي. والأَوْلى الاقتصار على الأسماء الصحيحة الثابتة المشهورة. ولا حرج في قول :المدينة النبوية أو المدينة المنورة، فإضافتها إلى النبي﴿η﴾صحيحة، كما يصح نسبتها إلى النور الذي حصل بمقدمه﴿η﴾، فقد روى ابن ماجه أن أنسًا رضي الله عنه قال" :لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله﴿η﴾أضاء منها كل شيء، ولما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء".فهذه بعض من أسمائها الواردة على ألسنة الناس ولا دليل عليها: الجابِرَة – الجبّار – الجبّارَة – جَزيرَة العَرَب – الجُنَّة – الجُنَّة الحَصينَة – الحُباب – الحَبيبَة – الحَرَم – حَرَم رَسولِ الله – الدّار – دار الأبرار – دار الأخيار –دار السَّلامَة – دار السُّنَّة – دار السَّلام – دار الفَتح – الدِّرع الحَصينَة – ذات الحُجَر – ذات الحِرار – ذات النَّخل – الحَبيبَة – الحَرَم – حَرَم رَسولِ الله﴿η﴾ – حَسَنَة – الحَسَنَة – الخَيْرَة – الخَيِّرَة – السَّلِقَة – سَيِّدَة البُلدان – الشّافِيَة – طائِب – طِبابا – العاصِمَة – العَذْراء – العَرّاء – العَروض – الغَرّاء – غَلَبَة –غُلْبَة – الفاضِحَة – القاصِمَة – قُبَّة الإسلام – القَرْيَة – قَرْيَة الأنصار – قَرْيَة رَسولِ الله﴿η﴾ – قَلْب الإيمان – المُؤمِنَة – المُبارَكَة – مُبَوَّأُ الحَلالِ والحَرام – مُبِين الحَلالِ والحَرام – المَجبورَة – المُحَبَّبَة – المُحَبَّة –المَحبوبَة – المَحبورَة – المُحَرَّمَة – المَحروسة – المَحفوظَة – المَحفوفَة – المُختارَة – مُدْخَلُ صِدق – مَدينَة الرَّسول – المَرحومَة – المَرزوقَة – مَسجِد الأقصى – المَسكينَة – المُسْلِمَة – المَشكورَة – مَضجَعُ رَسولِ الله – المُطَيَّبَة – المُحِبَّة، وغيرها.

**ثالثا: حكم زيارتها**تُعدُّ زيارة المدينة المنورة من الأعمال المشروعة التي يُستحب أن يحرص عليها المسلم ، خصوصًا إذا يسّر الله له الحج أو العمرة، وذلك لما لها من الفضل، وما في زيارتها من التعظيم لشعائر الإسلام، والارتباط بسيرة النبي ﴿η﴾وآثاره، ومشاهد الصحابة رضوان الله عليهم.

فقد اتفق جمهور أهل العلم على أن زيارة المدينة المنورة مستحبة، بل نقل الصاوي المالكي وجوب زيارتها عن العلامة السمهودي[31]، ويُسن شدّ الرحال إليها بنية زيارة مسجد النبي﴿η﴾ والصلاة فيه، لما ورد في الصحيحين عن النبي ﴿η﴾أنه قال: لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى[32]ومن عبارات أهل العلم الدالة على هذا الحكم قول الإمام النووي رحمه الله، حيث قال: فإذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكة، استُحبّ لهم استحبابًا متأكدًا أن يتوجّهوا إلى المدينة لزيارة قبر رسول الله ﴿η﴾، وينبغي أن يُكثروا من ذكره في طريقهم، ويصلّوا عليه، فإذا وقع بصرهم على شجر المدينة وحرمها وما يعرفونه منها، زادوا من الصلاة عليه، وسألوا الله تعالى أن ينفعهم بزيارته، وأن يَسعدَهم بها في الدنيا والآخرة[33].

## المبحث الثالث: زيارة قبر النبي﴿η﴾

**أولاً:** فضلها وحكمها يُستحبّ لمن شدَّ الرحل إلى مسجد النبي ﴿η﴾ أن يزور قبره الشريف، وهذا مما جرى عليه عمل الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ويدل عليه ما ورد في فضل زيارة القبور عمومًا، وما أُثر عن الصحابة من السلام عليه عند قبره. أما زيارة قبره﴿η﴾ مستقلةً، فالأحاديث الواردة فيها إما ضعيفة أو موضوعة، لكنّ جمهور العلماء اتفقوا على جوازها واستحبابها[34] لمن زار المسجد النبوي، حتى أن القاضي عياض نقل الإجماع على استحبابه[35]، لكن في نقله الإجماع نظرٌ، أورد ابن تيمية في مجموع الفتاوى الكبرى(٣/٥٧-٥٩) أن الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي﴿η﴾لا تخلو من ضعف، وأنه لم يثبت في ذلك حديث صحيح على وجه يُحتج به، ونقل عن الإمام مالك كراهة إطلاق لفظ "زرتُ قبر النبي﴿η﴾"خشية أن يُفهم منه قصد الزيارة المتضمنة لممارسات غير مشروعة، كدعاء الميت أو التوسل به، مما لم يكن من هدي السلف، بل وذكر ابن تيمية أن مالكًا وغيره كرهوا الدعاء عند القبر لنفس الزائر، معلّلين ذلك بأنه لم يكن من عمل الصحابة والتابعين، ." إلا أن هذا القول مخالف لما عليه جمهور العلماء من السلف والخلف، من المذاهب الأربعة وغيرها، حيث نصّوا على استحباب زيارة قبر النبي﴿η﴾وسنيّتها، وعدّوها من

القربات المشروعة، كما قرر ذلك النووي في المجموع(٢٧٢/٨) ، وابن قدامة في المغني(٤٦٥/٥)، والكمال بن الهمّام في الفتح القدير (١٧٩/٣)، وغيرهم، مستندين إلى عمومات نصوص زيارة القبور، وإلى ما ورد من آثار الصحابة والتابعين في زيارة قبره الشريف، بل قال علاء الدين الحصكفي الحنفي في الدر المختار بوجوب زيارته لمن له سعة[36]ونقل المؤلف في مخطوطته بعض أوجه على استحبابه وهذه الأوجه هي[37]:الوجه الأول : زيارة القبور عموماً، وقد ذُكر في كثير من الكتب أنّ النبي﴿η﴾ كان يذهب كلّ ليلة إلى البقيع، يسلّم على أهله، ويدعو ويستغفر لهم، ثبت ذلك في الصحيح، والأحاديث في تفصيل ذلك كثيرة[38]، وقبر رسول الله﴿η﴾داخلٌ في عموم القبور، فيسري عليه حكمها[39].الوجه الثاني :ما ثبت من إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم على زيارة قبره﴿η﴾ كلّما مرّوا على الروضة الشريفة، روى ذلك الأئمة الأعلام، وجماهير العلماء، بما فيهم ابن تيمية رحمه الله[40].[41]الوجه الثالث :ما ثبت من زيارة كثير من الصحابة قبره﴿η﴾، منهم بلال رضي الله عنه، رواه ابن عساكر بإسناد جيّد[42]، وابن عمر فيما رواه مالك[43] في الموطأ[44].الوجه الرابع :ما رواه أحمد رضي الله عنه بإسناد صحيح، أنّ النبي﴿η﴾ لمّا خرج يُودِّع معاذ بن جبل إلى اليمن، قال له: (إِنَّكَ عَسَى أَلَّا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا، لَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي وَقَبْرِي)[45]فكلمة لعلّ تأتي في أعمّ الأحوال للرجاء، وإذا دخل إنّ على خبرها تمحضت للعرض والرجاء، فالجملة تنطوي بصريح البيان على توصية معاذ بأن يعرّج عند رجوعه إلى المدينة على مسجده وقبره ﴿η﴾[46].من زار قبر محمّد نال الشّفاعة في غدٍبالله كرّر ذكره وحديثه يا منشدي

واجعل صلاتك دائماً جهراً عليه تهتدي فهو الرّسول المصطفى ذو الجود والكرم النّدي

وهو الشّفيع في الورى من هول يوم الموعد صلّى عليه ربّنا ما لاح نجم الغرقد[47]قال بعضهم :ولزائر قبر النّبيّ ﷺ عشر كرامات: إحداهن: يُعطى أرفع المراتب، والثانية: يُبلّغ أُمني المطالب، والثالثة: قضاء المآرب، والرابعة: بذل المواهب، والخامسة: أمن المعاطب، والسادسة: التّطهّر من الذّنوب، والسابعة: تسهيل المصائب، والثامنة: كفاية النّوائب، والتاسعة: حسن العواقب، والعاشرة: رحمة ربّ المشارق والمغارب[48].هنيئاً لمن زار

قبر خير الورى وحطّ عن النّفس أوزارها

فإنّ السّعادة مضمونة

لمن حلّ طيبة أوزارها[49]والحاصل :زيارة قبر النّبيّ ﷺ من أفضل القربات، فينبغي أن يُحرص عليها، وليحزن كلّ الحزن من التّخلّف عنها مع القدرة، وخصوصاً بعد حجّة الإسلام؛ لأنّ حقّه﴿η﴾ على أمّته عظيم، ولو أنّ أحدهم يجيء على رأسه، أو على بصره، من أبعد موضع من الأرض لزيارته﴿η﴾، ولزيارة قبره﴿η﴾، لم يقم بحقّه الذي عليه لنبيّه، جزاه الله عن المسلمين أتمّ الجزاء[50].

زر من تُحبّ وإن شطّت بك الدّار

وحال من دونه الأحجارُ

لا يمنعك بُعدٌ عن زيارته

إنّ المُحبّ لمن يهواه زوّار[51]فإذا علمت أنّ زيارة قبره مستحب لمن شدّ الرحل على مسجده فهل يجوز للنساء زيارة قبره أم لا،

أولاً علمنا أن زيارة القبور يستحب للرجال قبر النبي أو غيره، أمّا زيارة القبور للنساء فعندنا الشافعية وجهان أحدهما يكره وبه قطع الأكثرون، وهذا قول الحنابلة في أحد الروايتين[52]، والثاني لا يكره وصحح النووي هذا القول في (روضة الطالبين)[53] ،لكن بشرط الأمن من الفتنة، وهذا قول الحنفية[54]، والمالكية لكن يحرم عندهم على الشواب اللواتي يخشى عليهن من الفتنة[55]، أمّا زيارتهن لقبر النبي فجمهور الشافعية على استحبابه للنساء[56]، وهذا أيضاً قول من قال بكراهة زيارتهن للقبور إلّا أنهم استثنوا زيارتهن لقبره الشريف.

**ثانياً:** آداب وضوابط زيارتها

عدّد العلماء آداب زيارة قبر النبي﴿η﴾ وقد أشار الملا بهاء الدين في مخطوطته إلى بعض منها، فمنها:

١. الوقوف على قبره الشريف بخشوع وتوقير، مع تفريغ القلب من المشاغل، واستحضار عظمة من بحضرته[57].

٢. السَّلامُ على الرَّسولِ﴿η﴾ متوجهاً إليه بصوتٍ منخفض خالٍ من الجهر والمبالغة، امتثالًا لأدب الخطاب معه ﴿η﴾، وتعظيمًا لحرمته في قبره كما في حياته[58].فإذا أتى قبره، يستقبله، ويولي ظهره القبلة، فيقول :السلام عليك يا رسول الله؛ لقول نافع: كان ابن عمر إذا قدم من سفر أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله؛ السلام عليك يا أبا بكر؛ السلام عليك يا أبتاه[59].لكن إذا قال الزائر: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عيك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين السلام عليك وعلى سائر النبيين وجميع عباد الله الصالحين جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزى نبيا ورسولا عن أمته وصلى عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك غافل أفضل وأكمل ما صلى على

أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، فلا بأس كما قال النووي في المجموع، ومن طال عليه هذا كله اقتصر على بعضه وأقله وأحسنه السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، ويسنّ أن يسلم على صاحبيه ف يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على أبي بكر رضي الله عنه لأن رأسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك يا أبا بكر صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار جزاك الله عن أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا، ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضي الله عنه ويقول السلام عليك يا عمر الذي أعز الله به الإسلام جزاك الله عن أمة نبيه صلى الله عليه وسلم خيرا[60].هناك مسألة أخرى حكم تبليغ السلام إلى النبي﴿η﴾عن الغير وهل هي أمانة:ذهب جمهور العلماء من مختلف المذاهب الفقهية على أن السلام أمانة شرعية، فإذا أوصى أحدٌ غيره أن يُبلّغ السلام إلى النبي ﴿η﴾، ورضي الموصى إليه بتحملها، فإن هذا السلام يصبح أمانة واجبة الأداء، شأنه شأن سائر الأمانات التي يجب إيصالها إلى مستحقيها، وقد قرر ذلك جماعة من فقهاء المذاهب الأربعة:من الحنفية: قال العلامة الحصكفي: ولو قال لآخر: أقرئ فلانًا السلام يجب عليه ذلك"،وعلّق ابن عابدين بأن هذا من أداء الأمانة، مؤكدًا أنه واجب إن رضي بتحملها. ثم قال الشرنبلالي تعقيباً: وهكذا عليه تبليغ السلام إلى حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الذي أمره به[61].من المالكية: صرّح الزرقاني بأن من أوصاه غيره بإبلاغ السلام إلى النبي ﴿η﴾ ورضي به، فقد تحمّل أمانة يجب أداؤها، وقال: فليقل: السلام عليك يا رسول الله من فلان[62].من الشافعية: قال نجم الدين الغزي: "حملُ الإنسان السلامَ عليه أمانةٌ، يتعيّن على حاملها تأديتُها"،مشيرًا إلى أن هذا الفعل فعله العلماء والصالحون[63].من الحنابلة: قرر الرحيباني في (مطالب أولي النهى)، أن من أُوصي بالسلام على النبي ﴿η﴾، ورضي بتحمله، وجب عليه تبليغه، وذلك ليخرج من عهدة الأمانة[64].وهناك قول ثاني قال بعدم جواز بتوصيت الزائر السلام على النبي وهو قول بعض المعاصرين كعبد الرحمن السعدي وابن عثيمين وابن باز و بكر أبو زيد وغيره من علماء النجد ومن سار على مسلكهم[65].

٣. الإخلاص لله تعالى في نية الزيارة، فلا يقصد الزائر إلا التقرب إلى الله بمحبة نبيه.

٤. كثرة الصلاة عليه﴿η﴾ أثناء الطريق[66]، لحديث أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله﴿η﴾: مَن صَلَّى عَلَيَّ واحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عليه عَشْرًا[67].

٥. عدم الطواف بقبره الشريف، لأنه عبادة لا تُصرف إلا لله[68].

٦. عدم التمسّح بجدران الحجرة النبوية أو شبابيكها، ولا إلصاق البدن بها[69].

٧. عدم رفع الصوت عند القبر يُنهى عن رفع الصوت عند قبر النبي ﴿η﴾، لما فيه من سوء أدب، وقد أنكر عمر بن الخطاب  على رجلين رفعا أصواتهما عند القبر وقال لهما:"أتعلمان أين أنتما؟ لو كنتما من أهل المدينة لأدبتكما". فرفع الصوت من قلة التوقير، ويخالف المقصود من الزيارة.

٨. التحذير من الغلوّ في التعظيم حتى يُشبه التعبّد، من الخطأ أن يقف الزائر بطريقة توحي بالخشوع التام دون حركة، أو أن يُغلق عينيه ويمكث طويلًا على هيئة تعبّدية، فذلك مما لا يرضاه النبي ﴿η﴾، وقد يصل بصاحبه إلى الغلوّ أو الشرك دون أن يشعر.

٩. عدم الإكثار من الوقوف عند القبر، لا يُسنّ المكث الطويل عند القبر، ولا المبالغة في تكرار زيارته كلما دخل المسجد وخرج، فإن ذلك من البدع التي لم تُعرف في عهد الصحابة.وقد نبّه الملا بهاء الدين الخطي في مخطوطته إلى هذه الآداب، وذكر ما يجب على الزائر من احترام وتعظيم للمقام النبوي الشريف.

**ثالثاً: مقاصد زيارة قبر النبي** ﴿η﴾تُعدُّ زيارة قبر النبي ﴿η﴾ من الأعمال المشروعة المستحبة عند جماهير أهل العلم، وقد أجمع السلف الصالح على فضلها واستحبابها، شريطة أن تُؤدى وفق الضوابط الشرعية، من غير غلوٍ ولا تفريط. وللزيارة مقاصد جليلة، منها:

١. تحقيق معنى التوقير والتعظيم لرسول الله ﴿η﴾: من أعظم مقاصد الزيارة تعظيم النبي ﴿η﴾ وإجلاله، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [سورةالفتح: ٩]. وفي الوقوف عند قبره الشريف وتقديم السلام عليه إظهار لتمام المحبة وواجب التوقير الواجب لمقام النبوة.

٢. امتثال توجيه النبي ﴿η﴾ في زيارته: وردت أحاديث متعددة تفيد فضل زيارة قبره ﴿η﴾،وان كان في أسانيدها مقال إلّا أنّ هناك من حسن بعضها منها: قوله ﴿η﴾ مَنْ زَارَ قَبْرِي، وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي. (رواه الدارقطني وغيره). فزيارة قبره ﴿η﴾ سُنّة مشروعة ومستقلة، يرجى بها الأجر والمثوبة.

٣. تجديد العهد الإيماني مع رسول الله ﴿η﴾: من المقاصد التربوية للزيارة أن يقف المسلم أمام قبره ﴿η﴾ مستحضرًا أنه أُرسل رحمة للعالمين، وأنه بلّغ الرسالة وأدى الأمانة، فيجدّد له العهد على الاتباع والوفاء.

٤. تحقيق المحبة القلبية للنبي ﴿η﴾: تُعبّر الزيارة عن محبة الزائر للنبي﴿η﴾، والمحب يُحبّ لقاء من يحب. وقد جعل الله من علامات الإيمان: محبة النبي﴿η﴾ وتقديمه على النفس والمال والولد.

٥. نيل شرف السلام عليه﴿η﴾مباشرة: قال ﴿η﴾: ما مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي، حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ (رواه أبو داود). فالسلام عليه عند قبره شرف عظيم، وفضل خاص لمن حضر بنفسه.

٦. الاقتداء به والتأسي بسيرته: الزيارة تذكّر الزائر بسيرة النبي﴿η﴾ وهديه، فيكون ذلك باعثًا على التأسي به، وتثبيتًا على اتباع سنّته.

٧. الدعاء في المواضع الفاضلة: يُشرع للزائر أن يدعو الله عند الروضة الشريفة، وفي مسجده ، لما في الزيارة من حضور القلب وصدق التوجّه.

٨. تعلم الأدب مع مقام النبوة: من أهم المقاصد التربوية للزيارة: تهذيب النفس وتعليمها أدب الوقوف بين يدي النبي﴿η﴾، فيلتزم الزائر الأدب والسكينة، خاضعًا لله، معظمًا لنبيه﴿η﴾ من غير غلوّ أو ابتداع.

٩. التعرف على معالم المدينة المنورة: ومواطن الغزوات النبوية، وآثار الصحابة، وما لاقوه من متاعب في سبيل الدين، مما يُعين على الاقتداء بهم وتقوية الصلة بسيرتهم، والسير على نهجهم.

## خاتمة:

لقد بيّن هذا البحث – المستلّ من مخطوطة الإمام الملا بهاء الدين الخطي – مدى عناية واهتمام العلماء البالغ بمسألة زيارة المدينة المنورة وقبر النبي﴿η﴾، بما تحمله من تهذيبٍ للنفوس، وتوثيقٍ للصلة الروحية برسول الله﴿η﴾.وتجلّت في فصول البحث مقاصد هذه الزيارة في ضوء الشرع، بما شملته من أدلةٍ واضحة، وأقوالٍ سديدة، وآدابٍ رفيعة، تعبّر عن اعتدال أهل السنّة في محبتهم، وتعظيمهم للنبي﴿η﴾، دون إفراط ولا تفريط.

وقد كان الشيخ الملا بهاء الدين مثالًا للعالم الربّاني، الذي جمع بين علم الفقه، وروح المحبّة، والأدب والسلوك، فسطّر في مخطوطته فصلًا مفعمًا بالتوقير، مؤصّلًا بالأدلة، مجلّيًا لمكانة الزيارة بين شعائر الإسلام ومناسكه.

**ومن أهم التوصيات التي يُقدّمها البحث:**

١. دعوة طلاب العلم والمراكز الأكاديمية إلى إحياء تراث العلماء المتقدّمين في هذا الباب، تحقيقًا ودراسةً.

٢. تعميم بيان آداب زيارة النبي﴿η﴾. في مناهج التوعية بالحج والعمرة، مع التركيز على فقه الزيارة وتخليصها من مظاهر الغلو.

٣. الحث على زيارة المدينة ضمن برامج الحج والعمرة، لما لها من أثر إيماني وتربوي عظيم.

٤. إبراز الجوانب التربوية والسلوكية المستفادة من زيارة المدينة، وتضمينها في مناهج التربية الإسلامية.

نسأل الله أن يرزقنا ومشايخنا زيارة بيته الحرام ومسجد نبيّه﴿η﴾، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

## قائمة المصادر والمراجع:


١. محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ]، حاشية رد المحتار، على الدر المختار، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م.

٢. أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، المجموع شرح المهذب، الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة، عام النشر: ١٣٤٤ – ١٣٤٧ هـ.

٣. شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣ هـ)، الفروع، بتحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: (مؤسسة الرسالة – بيروت)، (دار المؤيد – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٤. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

٥. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله(ت٢٥٦هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله﴿η﴾ وسننه وأيّامه، الناشر: دار ابن كثير – دمشق بيروت، الطبعة الأولى، سنة النشر (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).

٦. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

٧. أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومي، أبو العباس، شهاب الدين ابن النَّقِيب الشافعي (ت ٧٦٩هـ)، عمدة السالِك وَعدة النَّاسِك، الناشر: الشؤون الدينية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م.

٨. عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي [ت ٥٤٤ هـ]، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، الناشر: دار الفيحاء، عمان – الأردن، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م.

٩. شعيب بن سعد الحريفيش[ت٨١٠هـ]، الروض الفائق في المواعظ والرّقائق، الناشر: دار المعرفة بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

١٠. أبو بكر عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (ت ١٣١٠هـ)، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

١١. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

١٢. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، الناشر: دار المعرفة – بيروت، د٬س.

١٣. الملا بيروت الكويي، خاتمة التصريف، بتحقيق وتعليق الشيخ طاهر البحركي، مطبعة الهاشمية، الطبعة الأولى(٢٠١٨م).

١٤. قاسم بن نعيم الحنفي، تحقيق العبارة في شرح رسالة الاستعارة.

١٥. خدر خطي ،ژیانی ٤٧ زانا و بانگخوازی گوندی خەتێ. ژیأن و بەرهەم و وێنە.

١٦. عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدّين، ، عني بنشره محمد علي القرداغي، مطبعة دار الحرية للطباعة–بغداد، الطبعة الأولى(١٩٨٤م)،.

١٧. عبد الله فرهادي،الاكليل في محاسن أربيل وشفاء العليل وسقاء الغليل من تراث مآثرة علماء وأدباء أربيل، مطبعة جامعة صلاح الدين/أربيل، الطبعة الأولى (٢٠٠١،).

١٨. كما الدين الفسوي، شرح شافية ابن حاجب المشهور بكمال ، بحقيق و تعليق سعدي محمودي الهورمانيّ، مطبعة نشر احسان، الطبعة الثالثة(٢٠١٣)

١٩. وطاهر عبد الله البحركي، حياة الأمجاد من علماء الاكراد، ترتيب و تنظيم: ابو بكر طاهر البحركي المطبعة: دار ابن حزم، الطبعة الاولى (٢٠١٤م).

٢٠. سعيد الأكبري الهوراماني، المطالع السعيدية في شرح الحاشية اليزدية، مطبعة، نشر احسان، الطبعة الاولى(٢٠١٦م)

٢١. محمد زكي حسين، إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية، مطبعة وزارة التربية، الطبعة الأولى (١٩٩٩م)

٢٢. وكريّكار عبدالرحمن عزيز الخوشناوي، مێژووی هۆزی خۆشناو(تاريخ قبيلة خوشناو) المطبعة: فام، الطبعة الأ ولى(٢٠٢٤م)

المقابلات

٢٣. مقابلة الباحث مع الشيخ الملا علي الخطي وأخذ رسالة منه من تاريخ[٣ محرم ١٤٤٧هـ/ ١٥ يوليو ٢٠٢٥م].

٢٤. مقابلة الباحث مع الملا حمد أمين الشيناوي بقرية شيناو في مسجده الصغير من تاريخ [٢٠ رجب ١٤٤٦هـ / ٢٠ يناير٢٠٢٥م].

المواقع الالكتونية

٢٥. اتحاد علماء الدين الإسلامي في كردستان)صفحة اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان– المكتب التنفيذي تاريخ الكتابة: ٢٠٢٢/٠١/١٢.

٢٦. گوندەكانی كوردستان– خەتێ | بەرنامەكان | رووداو.نێت

٢٧. https://www.hawlergov.org/app/ar/node/392.

كونەفلوسە – ويكيپيديا، ئينسايكلۆپيديای ئازاد

## هوامش البحث

(١) ينظر: خدر الخطي، ژیانی ٤٧ زانا و بانگخوازی گوندی خەتێ. ژیان و بەرهەم و وێنە: ١٣.

([2]) هذه القرية تقع في **محافظة أربيل** شمالي العراق، وهي إحدى القرى التابعة لقضاء **شقلاوة**، وتحديدًا في منطقة باليسان و قع إلى الشمال الشرقي من مركز مدينة **أربيل**، وتبعد عنها نحو **35إلى ٤٠ كيلومترًا** تقريبًا [ ينظر: گوندەكانى كوردستان- خەتێ | بەرنامەكان | رووداو.نێت].

([3]) يتشكل قضاء شقلاوة من ثلاث نواح وهي: (هيران، صلاح الدين وحرير) و تتبعه الى ٢١٠ قرى، واصبحت شقلاوة ناحية منذ زمن العثمانيين. وفي عام ١٩٥٢ اصبحت مركز قضاء، وتبعد مسافة ٥٠ كم عن مركز مدينة اربيل. وتقع عند سفح جبل سفين في واد فسيح تغطيه غابات وبساتين كثيفة.[ ينظر: https://www.hawlergov.org/app/ar/node/392 ]

([4]) المصدر نفسه: ١٣.

([5]) هي قرية من قرى كردستان تقع في مناطق الخوشناوية التابعة لناحية سكتان تبعد عن أربيل بـ ٧٥-٨٠ كم .[ كونەفلوسە - ويكيپيديا، ئينسايكلۆپيديای ئازاد].

([6]) رسالة من ابنه الدكتور لقمان كتبها في ترجمة ابيه:١.

([7]) هو إبراهيم بن عبدالله، ولد بقرية خةتة سنة(١٨٨٤م)، و هو سينگوري الأصل، وهو أول من أسّس الحجرة و المدرسة في قرية خةتة، وهي والحمدلله حتى الآن مستمرّة و عامرة بدراسة و نشر العلوم الشّرعيّة و ما يعود الفضل بعد الله تعالى إلّا إلى الشّيخ الملا إبراهيم،ومات سنة(١٩٥٧م). [ينظر: طاهر البحركي، حياة الامجاد من علماء الاكراد: ١/١٧-١٨. وخدر الخطي، ژيانى ٤٧ زاناى و بانگخوازى گوندى خەتێ: ٥٠-٥١. وكريّكار عبدالرحمن عزيز الخوشناوي، مێژووى هۆزى خۆشناو(تاريخ قبيلة خوشناو) المطبعة: فام، الطبعة الأ ولى(٢٠٢٤م): ٢/٥٤٤.]

([8]) هو عبد الله بن إبراهيم بن عبدالله، ولد حوالي سنة(١٩٢٤م)تقريبا في قرية (خةتة)، ومات وهو قد وصل إلى كتاب شرح الشمسية(8)في علم المنطق حوالي سنة(١٩٤٦م)، وقد مات الشّيخ شاباً ولم يتزوج. [ينظر: خدر الخطي، ژيانى ٤٧ زاناى و بانگخوازى گوندى خەتێ: ٥١ و٦٨. الملاحظة:تاريخ ولادة الشّيخ تقريبي وليس تحقيقي لأن الباحث بعد بحثه و تقصيه في كتب تراجم علماء الكورد و كذلك كتب قبيلة خوشناو ما وجد شيئا على تاريخ ولادته و وفاته و حياة ماعدا أنه قد مات شابا وابوه على قيد الحياة حينما توفي، لكن الباحث التقى بأخيه الشّيخ الملا صادق الخطي و توصلا إلى هذه النتيجة]

([9]) هو رسول بن حسين بن رسول الهروتي، ولد سنة (١٩١١م) في قرية هروت كون (هةروتةكۆن) التابعة أنذاك لقضاء (رواندوز)، لبّى نداء ربه تعالى أثناء الهجرة الجماعية للشعب الكوردي بالقرب للحدود العراقيّة الإيرانيّة وذلك في (١٩٩١م). [ينظر: صلاح فتح الله، رسالته في ترجمة أبيه الملا فتح الله الخليفاني.فقد طلبتُ منه أن يكتب لي هذه الرسالة في ترجمة ابيه ترجمة مختصرة. وخدر الخطي، ژيانى ٤٧ زاناى و بانگخوازى گوندى خەتێ: ٦٨].

([10]) هو محمد بن الشّيخ طه بن الشّيخ علي الباليسانيّ، هو رجل عالم فاضل محقق و أديب، ولد سبة (١٩١٨م)في قرية (باليسان)، واختلف في ميلاده بسنة في تاريخ الميلادي فقال بعضهم ولد سنة (١٩١٨م، وقال بعضهم ١٩١٧م)، ومات سنة(١٩٩٥م)، و دفن بمقبرة (الشّيخ عبد القادر الجيلأني) ببغداد.[ينظر: ينظر: عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين: ٢٥٢، و هاوكار عبدالله الشّيخ وساني، محمد باليساني ژيان و بيرەوەرييەكانى، المطبعة:التفسير، الطبعة الاولى(٢٠٢٣م): ٢١-٢٢].، عبد الله فرهادي، الإكليل في محاسن أربيل: ٣١٥-٣١٦.و كريّكار عبدالرحمن عزيز الخوشناوي، مێژووى هۆزى خۆشناو: ٢/٤٩٤-٤٩٣].

([11]) هو محمد أمين بن عبدالله السويري، من قبيلة الشّيخ بزيني، ولد سنة (١٩٠٧م)في قرية سويري، وهو كان صغيراً حينما مات أبواه، ومات رحمه الله بمرض فتاك سرطان سنة(١٩٦٣م) بقرية دوبز.[ينظر: عبد الله فرهادي، الإكليل في محاسن أربيل: ٣٤٠. وطاهر عبدالله البحركي، حياة الامجاد من العلماء الاكراد: ٣/٢١-٢٢].

([12]) هو صالح بن عبدالله بن محمد بن حسين من قبيلة بلباس، ولد سنة(١٨٩٠م) في قرية (گردعازەبأن)، وبدأ بالدّراسة قي قرية (گۆزه پانك)، و ختم القرأن بمدة ستة أشهر، وبعد ذلك جلس بين يدي علماء عصره، فتعلم عندهم ثم أخذ الإجازة العلميّة عند الملا ابي بكر الأفنديّ سنة (١٩٢١م) بأربيل، فهو رجل عالم زاهد ناصح، وتوفي (١٩٧٥م).[ينظر: عبد الكريم محمد المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين: ٢٤٤. و طاهر عبدالله البحركي، حياة الامجاد من العلماء الاكراد: ١/٣٥٤-٣٥٥. و عبد الله فرهادي، الإكليل في محاسن أربيل: ٣١٠-٣١١ ].

([13]) ينظر: رسالة الدكتور لقمان كتبها في ترجمة ابيه:ص١-٢.

([14]) مقابلة الباحث مع الشيخ الملا علي الخطي وأخذ رسالة منه من تاريخ[٣ محرم ١٤٤٧هـ/ ١٥ يوليو ٢٠٢٥م]

([15]) مقابلة الباحث مع الملا حمد أمين الشيناوي بقرية شيناو في مسجده الصغير من تاريخ(٢٠ رجب ١٤٤٦هـ / ٢٠ يناير٢٠٢٥م).

([١٦]) الباحث شهد كل ذلك بنفسه.

([17]) ينظر: ( اتحاد علماء الدين الإسلامي في كردستان)صفحة اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان- المكتب التنفيذي تاريخ الكتابة: ٢٠٢٢/٠١/١٢.

([18]) أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح في كتاب البيوع باب بركة صاع النبي ومدهم برقم: ٢١٢٩، ومسلم في المسند الصحيح في كتاب الحج باب فضل المدينة ودعاء النبي﴿ﷺ﴾ فيها بالبركة برقم: ١٣٦٠.

([19]) أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح في باب الإيمان يأزر إلى المدينة برقم: ١٨٧٦، ومسلم في المسند الصحيح في كتاب الإيمان باب الإسلام بدأ غريبا برقم: ١٤٧.

([20]) أخرجه مسلم في المسند الصحيح في كتاب الحج باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لَأوائها برقم: ١٣٧٤.

([21]) أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح في باب لا يدخل الدجال المدينة برقم: ١٨٨٠، ومسلم في المسند الصحيح في كتاب الحج باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها برقم: ١٣٧٩.

([22]) أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح في باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة برقم: ١١٩٠، ومسلم في المسند الصحيح في كتاب الحج باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة برقم: ١٣٩٤.

([23]) أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح في كتاب الرقاق باب في الحوض برقم: ٦٥٨٨، ومسلم في المسند الصحيح في كتاب الحج باب ما بين القبر والمنبر رضة من رياض الجنة برقم: ١٣٩١.

([24]) محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ]، حاشية رد المحتار، على الدر المختار، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م: ٦٢٦/٢.

([25]) أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، المجموع شرح المهذب، الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة، عام النشر:١٣٤٤ – ١٣٤٧ هـ: ٤٦٩/٧-٤٧٠.

([26]) شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣ هـ)، الفروع، بتحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: (مؤسسة الرسالة – بيروت)، (دار المؤيد – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م: ٢٥/٦.

([27]) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، بتحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ: ١٨/٦.

([28]) أخرجه مسلم في المسند الصحيح في كتا الحج باب المدينة تنفي شرارها برقم: ١٣٨٥، وأحمد في المسند – أول مسندالبصريين حديث جابر بن سمرة السوائي برقم: ٢٠٨٢٢.

([29]) أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح في كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة برقم: ٣٩٠٥.

([30]) أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح في باب الإيمان يأزر إلى المدينة برقم: ١٨٧٦، ومسلم في المسند الصحيح في كتاب الإيمان باب الإسلام بدأ غريباً.

([31]) قال الصاوي في (بلغة السالك لأقرب المسالك):" قال العلامة السمهودي في كتابه المؤلف في زيارة الرسول – صلى الله عليه وسلم –: ومن خصائصها – أي المدينة المنورة – وجوب زيارتها كما في حديث الطبراني، وحق على كل مسلم زيارتها، فالرحلة إليها مأمور بها واجبة"[ ينظر: أحمد الصاوي المالكي، بلغة السالك لأقرب المسالك: ٧١/٢.

([32]) أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح في باب جزاء الصيد ونحوه وقول الله تعالى: لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم – باب حج النساء برقم: ١٨٦٤، ومسلم في المسند الصحيح في كتاب الحج باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره برقم: ٨٢٧.

([33]) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب، الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة، عام النشر:١٣٤٤ – ١٣٤٧ هـ: ٢٧٢/٨.

([34]) أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومي، أبو العباس، شهاب الدين ابن النَّقِيب الشافعي (ت ٧٦٩هـ)، عمدة السالِك وَعدة النَّاسِك، الناشر: الشؤون الدينية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م: ١٤٥.

([35]) عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي [ت ٥٤٤ هـ]، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، الناشر: دار الفيحاء، عمان – الأردن، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م : ١٩٤/٢.

([36]) محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ)، الدر المختار، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م: ١٧٥–١٧٦.

([37]) نقل المصنف هذه الأوجه من كتاب فقه السيرة النبوية للبوطي: ٣٧٤.

([38]) من هذه الأحاديث ما ثبت في صحيح مسلم من حديث عائشة أنها قالت:" كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ كلَّما كانت ليلتُها من رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ يَخرُجُ في آخرِ اللَّيلِ إلى البقيعِ فيقولُ السَّلامُ عليْكم دارَ قومٍ مؤمِنينَ وإنَّا وَإيَّاكم متواعِدونَ غدًا أو مواكِلونَ وإنَّا إن شاءَ اللَّهُ بِكم لاحقونَ اللَّهمَّ اغفِر لأَهلِ بقيعِ الغرقَد" أخرجه مسلم في الجامع المسند الصحيح في كتاب الجنائز باب ما قيل عند دخول القبور والدعاء لأهلها برقم: ٩٧٤، والنسائي في المجتبى في كتاب الجنائز – الأمر بالاستغفار للمؤمنين برقم:٢٠٣٩و ٢٠٣٧، وابن ماجه في السنن في كتاب الجنائز باب ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر برقم: ١٥٤٦ باختلاف يسير، وأحمد في المسند مسند الصديقة عائشة بن صديق برقم: ٢٤٤٢٥.

([39]) انظر: محّمد سَعيد رَمضان البوطي(ت٢٠١٣م) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الخامسة والعشرون – ١٤٢٦ هـ:٣٤٧.

([40]) المصدر نفسه.

([41]) في نسبة هذا القول إلى ابن تيمية نظر إذ لا نجد له قول يعضد ذلك بل قال:"ولم يكن الصحابة يدخلون عند القبر ولا يقفون عنده خارجا مع أنهم يدخلون مسجده ليلا ونهارا وكانوا يقدمون من الأسفار للاجتماع بالخلفاء الراشدين وغير ذلك فيصلون في مسجده ويسلمون عليه في الصلاة وعند دخول المسجد والخروج منه ولا يأتون القبر إذ كان عندهم مما لم يأمرهم به ولم يسنه لهم وإنما أمرهم وسن لهم الصلاة والسلام عليه في الصلاة وعند دخولهم المساجد وغير ذلك ولكن ابن عمر كان يأتيه فيسلم عليه وعلى صاحبيه عند قدومه من السفر وقد يكون فعله غير ابن عمر أيضا"[انظر: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم ، تقي الدين ابن تيمية[ت٧٢٨هـ]، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م: ٤٠١/٢٧.

وقال النووي في الإيضاح:" كره مالك رحمه الله تعالى لأهل المدينة كلما دخل أحدهم المسجد وخرج الوقوف بالقبر قال: وإنما ذلك للغرباء قال: ولا بأس لمن قدم منهم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف عند قبر النبي – صلى الله عليه وسلم – فيصلي عليه ويدعو له ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما .قال الباجي :فرق مالك بين أهل المدينة والغرباء لأن الغرباء قصدوا لذلك وأهل المدينة مقيمون بها، وقد قال – صلى الله عليه وسلم" :– اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد"[ينظر: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الإيضاح في المناسك: ٤٥٩].

([42]) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٣٦/٧–١٣٧ برقم: ٤٩٣. لكن ليس بإسناد جيد فقد قال ابن عبد الهادي:"هذا الأثر المذكور عن بلال ليس بصحيح عنه"[ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)، الصَّارِمُ المُنْكِي في الرَّدِّ عَلَى السُّبْكِي، تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني.، الناشر: مؤسسة الريان، بيروت – لبنان.،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م:٢٣٧].

([43]) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب قصر الصلاة في السفر باب ما جاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم برقم:٦٨.

([44]) انظر: محمد سعيد البوطي، فقه السيرة النبوية:٣٧٤.

([45]) أخرجه أحمد في المسند – مسند الأنصار حديث معاذ بن جبل برقم: ٢٢٠٥٢، صححه شعيب الأنؤوط. والطبراني في مسند الشاميين برقم:٩١١، وابن حبان في المسند الصحيح برقم: ٤٥٠٩.

([46])انظر: محمد سعيد البوطي، فقه السيرة النبوية:٣٤٧.

([47]) هذا الشعر أنشده شعيب الحُرَيْفِيشُ في الروض الفائق.[ينظر: شعيب بن سعد الحريفيش[ت٨١٠هـ]، الروض الفائق في المواعظ والرّقائق، الناشر: دار المعرفة بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م: ٣٩١].

([48]) المصدر السابق: ٣٩٣ وينظر: أبي بكر الدمياطي، حاشية إعانة الطالبين:٦٠٧/٢–٦٠٨.

([49]) المصدر السابق:٢/ ٦٠٨. ولم ينسبه البكري إلى لكن بعد البحث وصلت إلى أنّ البعض قد نسبوا هذه الأبيات إلى ابن جبير محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي[ت٦١٤هـ]، لكن له كتاب منشور وهو رحلة ابن جبير فما وجدت في هذه الأبيات، لذا يحتمل أن تنسب إليه.

([50]) المصدر نفسه.

([51]) ينسب هذه الأبيات إلى شعيب بن سعد الحريفيش. [ينظر: شعيب بن سعد الحريفيش ، الروض الفائق في المواعظ والرّقائق:٣٩٠.و البكري الدمياطي، حاشية إعانة الطالبين: ٦٠٨/٢].

([52]) منصور بن يونس البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع: ١٥٠/٢

([53]) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، روضة الطالبين: ١٣٩/٢.

([54]) محمد أمين، الشهير بابن عابدين ، حاشية رد المحتار، على الدر المختار: ٢٤٢/٢.

([55]) شمس الدين محمد الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: ٢٣٧/٢.

([56]) سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ، تحفة الحبيب على شرح الخطيب: ٣٠١/٢.

([57]) القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢٠٢/٢.

([58]) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م: ٤٥٠.

([59]) أخرجه عبد الرزاق في المصنف باب السلام على قبر النبي: ٥٧٦/٣ برقم: 6724، واللفظ له، ومالك في الموطأ في كتاب قصر الصلاة في السفر برقم: ٦٨ باختلاف يسير.

([60]) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع : ٢٧٣/٨-٢٧٤.

([61]) محمد الحصكفي الحنفي، الدر المختار: ٦٦٦.

([62]) محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ)، شرح المواهب اللدنية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م : ٢٠١/١٢. محمد بن محمد العامري القرشي الغزي

([63]) محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الشافعي[ت١٠٦١هـ]، حسن التنبه لما ورد في التشبه، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م: ٣٧٤/١.

([64]) مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى الحنبلي (ت ١٢٤٣هـ)مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م: ٤٤٢/٢.

([65]) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين" (٤١٦/٢٣، ٤١٧) .

([66]) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب: ٢٧٢/٨.

([67]) أخرجه مسلم في المسند الصحيح في كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي بعد التشهد برقم: ٤٠٨.

([68]) المصدر السابق: ٨/ ٢٧٥.

([69]) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، الناشر: دار المعرفة – بيروت، د‘س :٢٦٩/١.